

## أضواء البيان

@ 93 @ يجر إلى الكفر والتمادي في الباطل ، ويساعد على هذا قسوة القلب ، وطول الأمل .  
كما قال تعالى : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ  
لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأُمدُ فَنَسُوا حَتَّىٰ قُلُوبُهُمْ  
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ } . . .  
تنبيه .

{ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَفِيرٌ } ، نص على الإنسان على ما تقدم وقد جاءت آية أخرى تدل  
على أن الجن كالإنس في قوله تعالى : { تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمامِهَا وَمِمَّا  
تَحْمَلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِرِعْلَمِهَا وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْدِنُ  
شُرَكَاءَئِي قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ } . . .  
وتقدم بيان تكليف الجن بالدعوة واستجابتهم لها . والدعوة إليها . { إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصَوْا  
بِالصَّيْرِ } . هذا هو المستثنى من الإنسان المتقدم ، مما دل على العموم كما قدمنا ،  
والإيمان لغة التصديق وشرعاً الاعتقاد الجازم بأركان الإيمان الستة ، في حديث جبريل عليه  
السلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان . . .  
وعملوا الصالحات : العطف يقتضي المغايرة . . .  
ولذا قال بعض الناس : إن الأعمال ليست داخلية في تعريف الإيمان ومفالاتهم معروفة . . .  
والجمهور : أن الإيمان اعتقاد بالجنان ، ونطق باللسان ، وعمل بالجوارح . . .  
فالعمل داخل فيه ويزيد وينقص ، وقد قدمنا : أن العمل شرط أقرب من أن يكون جزءاً ، أي  
أن الإيمان يصدق بالاعتقاد ، ولا يتوقف وجوده على العمل ، ولكن العمل شرط في الانتفاع  
بالإيمان ، إذا تمكن العبد من العمل ، ومما يدل لكون الإيمان يصدق عليه حد الاعتقاد  
والنطق ، ولو لم يتمكن العبد من العمل ، قصة الصحابي الذي أسلم عند بدء المعركة ،  
وقاتل ، واستشهد ولم يصل لله ركعة ، فدخل الجنة . . .  
والجمهور : على أن مجرد الاعتقاد لا ينفع صاحبه ، كما كان يعتقد عم النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم صحة رسالته ، ولكنه لم يقل كلمة يحاج له صلى الله عليه وسلم بها ، وكذلك لو  
اعتقد ونطق بالشهادتين ، ولم يعمل كان مناقضاً لقوله .